تفسير أبي السعود

68 - سورة القلم 33 39 .

كذلك العذاب جملة من مبتا وخبر مقدم لافادة القصر والألف واللام للعهد اي مثل الذي بلونا به أهل مكة وأصحاب الجنة عذاب الدنيا ولعذاب الآخرة اكبر اعظم وأشد لو كانوا يعلمون انه اكبر لاحترزوا عما يؤديهم اليه ان للمتقين اي من الكفر والمعاصي عند ربهم اي في الآخرة او في جوار القدس جنات النعيم جنات ليس فيها الا التنعم الخالص عن شائبة ما ينغصه من الكدورات وخوف الزوال كما عليه نعيم الدنيا وقوله تعالى افنجعل المسلمين كالمجرمين تقرير لما قبله من فوز المتقين بجنات النعيم ورد لما يقوله الكفرة عند سماعهم بحديث الآخرة وما وعد ا المسلمين فيها فانهم كانوا يقولون ان صح أنا نبعث كما يزعم محمد ومن معه لم يكن حالنا وحالهم إلا مثل ما هي في الدنيا وإلا لم يزيدوا علينا ولم يفضلونا وأقصى أمرهم أن يساوونا والهمزة للإنكار والفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام أي أنحيف في الحكم فنجعل المسلمين كالكافرين ثم قيل لهم بطريق الالتفات لتأكيد الرد وتشديده ما لكم كيف تحكمون تعجبيا من حكمهم واستبعادا له وإيذانا بأنه لا يصدر عن عاقل أم لكم كتاب نازل من السماء فيه تدرسون أي تقرؤن إن لكم فيه لما تخيرون أي ما تتخيرونه وتشتهونه وأصله أن لكم بالفتح لأنه مدروس فلما جيء باللام كسرت ويجوز أن يكون حكاية للمدروس كما هو كقوله تعالى وتركنا عليه في الآخرين سلام على نوح في العالمين وتخير الشيء واختياره اخذ خيره ام لكم ايمان علينا اي عهود مؤكدة بالأيمان بالغة متناهية في التوكيد وقرئت بالنصب على الحال والعامل فيها أحد الظرفين الى يوم القيامة متعلق بالمقدر في لكم أي ثابتة لكم الى يوم القيامة لا نخرج عن عهدتها حتى نحكمكم يومئذ ونعطيكم ما تحكمون او ببالغة اي ايمان تبلغ ذلك اليوم وتنتهي اليه وافرة لم تبطل منها يمين ان لكم لما تحكمون جواب القسم لان معنى ام لكم علينا ايمان